



الفصل الثاني

الإطار النظري

أ. المبحث الأول : القصة

١. مفهوم القصة

القصة لغة من كلمة " قَصَّ - يَقْصُ - قِصَّةً, جمعها قِصَصٌ ومعناه الحديثُ " ⁴ القصة هي الآثار الأدبية ذات القيم الفن.

وأما اصطلاحاً فوجد العلماء الاختلاف, وأما آرائهم فكما يلي:

١. قال إبراهيم أنيس: أن القصة التي تكتب والجملة من الكلام حكاية نثرية طويلة تشتمل من الخيال أو الواقع معناها وتبين على قواعد معنية من الفن الكتابي. ⁵
٢. قال عمر فروخ: القصة هي نوع من أساليب الكتابة يعنى بالسرد بين عدد الجمع من الحوادث المعينة في إطار من الخيال وفي أسلوب يخاطب العاطفة. ⁶
٣. قال أحمد زيد: القصة حكاية تعتمد على السرد والوصف, وقد يدخل فيها الحوار أحياناً. ⁷

٢. أنواع القصة

فقال محمد تونجي أن القصة تنقسم إلى ستة أقسام: ⁸

1. القصة الشعبية: هي كل حكاية صدرت عن الشعب واقعية أو خيالية.

⁴ لوس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام (بيروت: دار المشرف، ١٩٨٦) ٦٠١

⁵ إبراهيم أنيس وأصحابه، المعجم الوسيط (بيروت: دار المعارف، مجهول السنة) ٧٤٠

⁶ عمر فروخ، المنهج الجديد في الأدب (بيروت: دار العلوم للملايين، ١٩٦٩) ١٩٦

⁷ أحمد زيدون وأصحابه، الأدب المرقن (سورابايا: جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، 2013) 126

⁸ الدكتور محمد تونجي، المعجم المفصل في الأدب (بيروت: دار الآ 6 لمية الثاني، ١٩٩٩) ٧٠٨ - ٧٠٩



2. القصة الفلسفية: هي قصة أساسها الفلسفة وهدفها شرح الأفكار.
3. القصة الشعرية: هي حكاية منظومة شعرا تتكون من مقاطع قصيرة تبعا لسير الأحداث.
4. القصة الخيالية: تعتمد هذه القصة على الخيال البعيد المنال الذي هو من صنع مؤلفها.
5. القصة الواقعية: فهذا النوع يتركز إلى وجوب الانتقال أو صور حقيقية واقعية من الحياة.
6. القصة الحيوانات: نوع من القصص التي يجعل المؤلف فيها البطل حيوانا وتدور الأحداث حول تصرفه.

بعد أن نظرت الباحثة إلى الآء السابقة فتقول أن القصة هي طريق التعبير عن الأحاديث، والمشاعر ووصف الحياة المروية أو المكتوبة باللغة والأساليب من الفن الكتابي. والقصة هي تعبير المؤلف عن الواقع والحوادث وتُكتَبُ بالأسلوب وقيمة الفن. أما نوع القصة في تنقسم إلى ستة أقسام: القصة الشعبية، القصة الفلسفية، القصة الشعرية، القصة الخيالية، القصة الواقعية والقصة الحيوانات.

٣. القصة في القرآن الكريم

إن الكلام عن القصة تستطيع أن تنظر من حيث الفنون العلمية، إذ أنها وسيلة لتسهيل فهم الغرض العلمي الخاص الذي تحصل على نحو اختلاف درجات قوة عقل الإنسان. فذلك القصة عامة تجري على نحو العلمي الفلسفي كقصة حي بن يقظان، والعلم الأدبي كقصة ليلة ومجنون وغيرهما، ومن الغرض هذا سهل على الأمة العربية في فهم القرآن وأخذ معانيها، توجد أيضا في القرآن الآيات على نحو سورة القصص.



ومن حيث الاعتبار اللغوي إن القصة هي التي تكتب والجملة من الكلام،
واحديث والأمر والخير والشأن وحكاية نثرية طويلة تعتمد من الخيال أو الواقع أو
منهما معا، وتبنى على قواعد معينة من الفن الكتابي (محدثة).⁹

كما يرد في قوله تعالى "قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا
قَصَصًا ﴿٦٤﴾ (الكهف: 64) والقصص هنا بمعنى الرجوع يقص الأثر الذي جاء به.
وكذلك يوجد القصص في قوله تعالى: وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن
جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ (القصص: 11) ويعرف القصص أيضا في قوله
تعالى الآخر: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنَّ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾ (آل عمران: 62).¹⁰

وبعد أن عرفت القصة من حيث البحث اللغوي فتحصل أنها تجري على
سائر الفنون المتعددة، مع أن لكل منها أمورا خاصة التي لم توجد في غيره، فالقصة
القرآنية ذات الخصائص مثل وجودها معبر على قصة الاعتبار في الآيات القرآنية
التي تكون فيها القصة.

ويكون البحث اللغوي - كما ذكر في البيان الماضي - من حيث أنها تصور
تصويرا جيدا على ما سبق من الواقع والحوادث الماضية. ومن هذا فمعنى القصة من
حيث اللغة لافرق بينها في النصوص الأدبية وبينها في الآيات القرآنية. هكذا
البحث في القصة من حيث اللغة لم يوجد فيها الفرق الأساسي بين البيانات
السابقة.

لحظت القصة من حيث اصطلاح فقد شرح مناع القطان إنها أخبار تصور
عن أحوال الأمم الماضية والنبوة السابقة والحوادث الواقعة. ومن هذا فالقرآن مخبر

⁹ إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، 740

¹⁰ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن (القاهرة: مكتبة وهبة، مجهول سنة) ٣٠٠



عما ماضى وسبق من الأحوال والواقع الخاص للأمم الماضية من بلادهم وثقافتهم وحضاراتهم وغيرها للحصول على الفائدة المخصوصة من الأمور الدينية والخبرة عن الأمور الأخروية.

وقد اشتمل القرآن على كثير من الوقائع والحوادث الماضية والتاريخ الأمم وذكر البلاد والديار وتتبع أثر كل قوم. وهذا يدل على أن القرآن ليس مشتملا على أحكام الناس فحسب - كحكم أخذ مال الغير بالباطل وحكم شرب الخمر والزنا وغيرها - ولا يكون أيضا في القرآن دالا على الأمور الأخروية فقط. بل كان الناس كلهم يستطيع الاستفادة من حيث ما شاء على قدرهم في الفنون العلمية من الفلسفة والأدب والفقه والكلام وغيرها ووجدوا بعد فهمهم على حسب طريقتهم العلم الجديد.

ب. المبحث الثاني : قصة صالح عليه السلام في القرآن الكريم

١. الآيات التي ترد فيها قصة صالح عليه السلام

ومن الآيات القرآنية التي ترد فيها قصة صالح عليه السلام, كما يلي:

في سورة الأعراف آية: ٧٣-٧٩ :

وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ
قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا
تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾
وَأذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ
مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَأذْكُرُوا الْآءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ



لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ اَتَعْلَمُونَ اَنْ صَلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ ؕ قَالُوا اِنَّا بِمَا اُرْسِلَ بِهِءُ مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا اِنَّا بِالَّذِي ءَامَنْتُمْ بِهِءُ كٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ اَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَصْلِحُ اٰتِنَا بِمَا تَعِدُنَا اِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَاَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَاَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جٰثِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يٰٓقَوْمِ لَقَدْ اَبْلَغْتُكُمْ رِسٰلَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلٰكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحَةَ ﴿٧٩﴾

في سورة هود آية ٦١-٦٨:

وَإِلَىٰ ثَمُودَ اٰخَاهُمْ صٰلِحًا ؕ قَالَ يٰٓقَوْمِ اَعْبُدُوا اللّٰهَ مَا لَكُمْ مِّنْ اِلٰهٍ غَيْرُهُ ؕ هُوَ اَنْشَاَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاَسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا اِلَيْهِ ؕ اِنَّ رَبِّي قَرِيْبٌ مُّجِيْبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِیْنَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هٰذَا اَتَنْهٰنَا اَنْ نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ اٰبَاؤُنَا وَاِنَّا لَفِی شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُوْنَآ اِلَيْهِ مُرِیْبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يٰٓقَوْمِ اَرۡءَیْتُمْ اِنْ كُنْتُ عَلٰی بَیِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَاَتٰنِیْ مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللّٰهِ اِنْ عَصٰیْتُهُ ؕ فَمَا تَزِیْدُوْنِیْ غَیْرَ تَخْسِیْرِ ﴿٦٣﴾ وَیٰٓقَوْمِ هٰذِهِ نٰقَةٌ لِّلّٰهِ لَكُمْ ؕ اٰیةٌ فذَرُوْهَا تَاْكُلْ فِیْ اَرْضِ اللّٰهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوۡءٍ فَاِخْذُوْكُمْ عَذَابٌ قَرِیْبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوْهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوْا فِیْ دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ اَیَّامٍ ؕ ذٰلِكَ وَعَدُّ غَیْرُ مَكْذُوْبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ اَمْرُنَا نَجِیْنَا صٰلِحًا وَالَّذِیْنَ ءَامَنُوْا مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَمِنْ خِزۡیِ یَوْمِیْذٍ ؕ اِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِیُّ الْعَزِیْزُ ﴿٦٦﴾



وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَرِهِمْ جَثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بَعْدَ لَثْمُودَ ﴿٦٨﴾

في سورة الحجر آية ٨٠-٨٦:

وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَاهُمْ ءَايَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْنَاهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ ۗ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾

في سورة الشعراء آية ١٤١-١٥٩:

كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمُ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۗ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۗ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٤﴾ أَتُرْكُونَ فِي مَا هُنَّآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٥﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٦﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ﴿١٤٧﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ۗ وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤٩﴾ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٠﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥١﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٢﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ ۗ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٤﴾ فَعَقَرُوهَا ﴿١٥٥﴾



فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

في سورة النمل آية ٤٥-٥٣:

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ
تَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَبْقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا
تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطِیرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ
قَالَ طَبِیرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ
تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا
بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا
لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَنًا مَكَرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾
فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْتَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾
فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ
﴿٥٢﴾ وَأَخْيَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾

٢. قصة صالح عليه السلام في نظر المفسرين

ذكر اسم صالح عليه السلام في القرآن تسع مرات، في سورة الأعراف في
الآيات ٧٣، ٧٥، ٧٧ وفي سورة هود في الآيات ٦١، ٦٢، ٦٦، ٨٩ وفي سورة
الشعراء في الآيات ١٤٢. اختلف في نسبه فقال الحافظ البغوي أنه صالح عليه
السلام بين عبيد بن أسف بن ماشخ بن عبيد بن جادر ابن ثمود. وعن وهب أنه
ابن عبيد بن جابر بن ثمود. وأما ثمود فهي القبيلة التي منها صالح عليه السلام،



سميت باسم جدها ثمود بن عامر بن أرم بن سام. وقيل ثمود بن عاد بن عوص بن أرم. قال الألوسي: هو المنقول عن الثعلبي.¹¹

ثمود بن إرم بن نوح, وهو أخو جديس بن عائر. وكذلك قبيلة طسم, كل هؤلاء من العرب العربية البائدة قبل إبراهيم الخليل عليه السلام. وكانت ثمود قوم صالح عليه السلام, بعد عاد ورثوا أرضهم وديارهم, وكانت مساكنهم بالحجر بين الحجاز والشام, إلى وادي القرى وما حوله. ومدائن صالح عليه السلام ظاهرة إلى اليوم, تعرف ب "فجّ النّاقة". وحجر ثمود في الجنوب الشرقي من أرض مدين, وهي مصابغة لخليج العقبية. وكانت قبيلة ثمود مثل قوم نوح وعاد تدين بعبادة الأصنام يشركونها مع الله في العبادة, وآتاهم الله نعماً كثيرة. فأرسل الله إليهم صالح عليه السلام نبياً عليه السلام, واعظاً لهم ومدكراً لهم بنعم الله وآياته الدالة على توحيدهِ وأنه لا شريك له. وأنه يجب إفراده بالعبادة دون سواه.¹²

في منطقة الحجر التي تقع بين الحجاز والشام والتي تسمى الآن بمدائن صالح عليه السلام كانت تعيش قبيلة مشهورة تسمى ثمود يرجع أصلها إلى سام بن نوح وكانت لهم حضارة عمرانية واضحة المعالم فقد نحتوا الجبال واتخذوها بيوتاً يسكنون فيها في الشتاء لتحميهم من الأمطار والعواصف التي تأتي إليهم من حين لآخر واتخذوا من السهول قصوراً يقيمون فيها في الصيف وأنعم الله عز وجل عليهم بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى فأعطاهم الأرض الخصبة والماء العذب الغزير والحدائق والنخيل والزرع والثمار ولكنهم قابلوا النعمة بالجحود والنكران فكفروا بالله سبحانه وتعالى ولم يشكروه على نعمه وعبدوا الأصنام وجعلوها شريكة لله وقدموا إليها القرابين وذبحوا لها الذبائح وتضرعوا لها وأخذوا يدعونها فأراد الله هدايتهم فأرسل إليهم نبياً منهم هو صالح عليه السلام عليه السلام وكان رجلاً كريماً تقياً محبوباً لديهم وبدأ صالح عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له وترك ما

¹¹ عبد الوهاب, قصص الأنبياء (بيروت: دار الفكر, مجهول السنة) ٥٨

¹² وهبة الزحيلي, التفسير المنير, (بيروت: دار الفكر, ١٩٩١) ص: ٢٧٠



هم فيه من عبادة الأصنام فقال لهم) : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ (فرفض قومه ذلك وقالوا له : يا صالح عليه السلام قد كنت بيننا رجلا فاضلاً كريماً محبوباً نستشيرك في جميع أمورنا لعلمك وعقلك وصدقك فماذا حدث لك وقال رجل من القوم يا صالح عليه السلام ما الذي دعاك لأن تأمرنا أن نترك ديننا الذي وجدنا عليه آباءنا وأجدادنا ونتبع ديناً جديداً وقال آخر يا صالح عليه السلام قد خاب رجاؤنا فيك وصيرت في رأينا رجلاً مختلاً التفكير. كل هذه الاتهامات وجهت لنبي الله صالح عليه السلام فلم يقابل إساءتهم له بإساءة مثلها ولم ييأس من استهزائهم به وعدم استجابتهم له بل ظل يتمسك بدين الله رغم كلامهم ويدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد ويذكرهم بما حدث للأمم التي قبلهم وما حلَّ بهم من العذاب بسبب كفرهم وعنادهم فقال لهم) : وَادْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (ثم أخذ صالح عليه السلام يذكرهم بنعم الله عليهم فقال لهم) : أَتُنْكِرُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلُوعِهَا هَضِيمٌ (ثم أراد أن يبين لهم الطريق الصحيح لعبادة الله وأنهم لو استغفروا الله وتابوا إليه فإن الله سيقبل توبتهم فقال) : يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (فأمنت به طائفة من الفقراء والمساكين وكفر طائفة الأغنياء واستكبروا وكذبوه) وقالوا: فَقَالُوا أَبَشَرًا مِمَّنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَفِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ أُولَئِكَ الدُّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ. (وحاولت الفئة الكافرة ذات يوم أن تصرف الذين آمنوا بصالح عليه السلام عن دينهم وتجعلهم يشكون في رسالته فقالوا لهم) : أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ (أي هل تأكدتم أنه رسول من عند الله فأعلنت الفئة المؤمنة تمسكها بما أنزل على صالح عليه السلام وبما جاء به من ربه وقالوا) : إنا بما أرسل به مؤمنون (الأعراف 75 : فأصرت الفئة الكافرة على ضلالها وقالوا



معلنين كفرهم وضلالهم) : قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (ولما رأى صالح عليه السلام إصرارهم على الضلال والكفر قال لهم) : قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ فَمَنْ يُنصِرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَحْسِيرٍ (وكان صالح عليه السلام يخاطب قومه بأخلاق الداعي الكريمة وآدابه الرفيعة ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة تارة ويجادلهم تارة أخرى في موضع الجدل مؤكداً على أن عبادة الله هي الحق والطريق المستقيم ولكن قومه تمادوا في كفرهم وأخذوا يدبرون له المكائد والحيل حتى لا يؤمن به أكثر الناس وذات يوم كان صالح عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله ويبين لهم نعم الله الكثيرة وأنه يجب شكره وحمده عليها فقالوا له يا صالح عليه السلام ما أنت إلا بشر مثلنا وإذا كنت تدعي أنك رسول الله فلا بد أن تأتينا بمعجزة وآية فسألهم صالح عليه السلام عن المعجزة التي يريدونها فأشاروا على صخرة بجوارهم وقالوا له أخرج لنا من هذه الصخرة ناقة طويلة عُشراء وأخذوا يصفون الناقة المطلوبة ويعددون صفاتها حتى يعجز صالح عليه السلام عن تحقيق طلبهم فقال لهم صالح عليه السلام أرايتم إن أحببتكم إلى ما سألتم أتؤمنون بي وتصدقوني وتعبدون الله الذي خلقكم فقالوا له نعم وعاهدوه على ذلك فقام صالح عليه السلام وصلى الله سبحانه وتعالى ثم دعا ربه أن يجيبهم إلى ما طلبوا وبعد لحظات حدثت المعجزة فخرجت الناقة العظيمة من الصخرة التي أشاروا إليها فكانت برهاناً ساطعاً ودليلاً قوياً على نبوة صالح عليه السلام ولما رأى قوم صالح عليه السلام هذه الناقة بمنظرها الهائل آمن بعض قومه واستمر أكثرهم على كفرهم وضلالهم ثم أوحى الله إلى صالح عليه السلام أن يأمر قومه بأن لا يتعرضوا للناقة بسوء فقال لهم صالح عليه السلام) : هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذُرُّوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (واستمر الحال على هذا وقتاً طويلاً والناقة تشرب ماء البئر يوماً ويشربون هم يوماً وفي اليوم الذي تشرب ولا يشربون كانوا يملبونها فتعطيهم لبناً يكفيهم جميعاً لكن الشيطان



أغواهم فزين لهم طريق الشر وتجاهلوا تحذير صالح عليه السلام لهم فاتفقوا على قتل الناقة وكان عدد الذين أجمعوا على قتل الناقة تسعة أفراد قال تعالى (: وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) ثم اتفقوا مع باقي القوم على تنفيذ مؤامرتهم وقد تولى القيام بهذا الأمر أشقاهم وأكثرهم فسادًا وفي الصباح تجتمع قوم صالح عليه السلام في مكان فسيح ينتظرون مرور الناقة لتنفيذ مؤامرتهم وبعد لحظات مرت الناقة العظيمة فتقدم أحدهم منها وضربها بسهم حاد أصابها في ساقها فوقعت على الأرض فضرها بالسيف حتى ماتت وعلم صالح عليه السلام بما فعل قومه الذين أصروا على السخرية منه والاستهزاء به وأوحى الله إليه أن العذاب سوف ينزل بقومه بعد ثلاثة أيام فقال صالح عليه السلام لهم (: فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَّكَذُوبٍ) ولكن القوم كذبوه واستمروا في سخريتهم منه والاستهزاء به ولما دخل الليل اجتمعت الفئة الكافرة من قوم صالح عليه السلام وأخذوا يتشاورون في قتل صالح عليه السلام حتى يتخلصوا منه مثلما تخلصوا من الناقة ولكن الله عز وجل عَجَّلَ العذاب لهؤلاء المفسدين التسعة فأرسل عليهم حجارة أصابتهم وأهلكتهم ومرت الأيام الثلاثة وخرج الكافرون في صباح اليوم الثالث ينتظرون ما سيحل عليهم من العذاب والنكال وفي لحظات جاءتهم صيحة شديدة من السماء وهزة عنيفة من أسفلهم فزهقت أرواحهم وأصبحوا في دارهم هالكين مصروعين قال تعالى (: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَبْحَيْنَا الَّذِينَ أَمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ) وهكذا أهلك الله عز وجل قوم صالح عليه السلام بسبب كفرهم وعنادهم وقتلهم لناقة الله والاستهزاء بنبيهم صالح عليه السلام وعدم إيمانهم به وبعد أن أهلك الله الكافرين من ثمود وقف صالح عليه السلام ومن معه من المؤمنين ينظرون إليهم فقال صالح عليه السلام (: فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُجِبُونَ النَّاصِحِينَ) ولقد مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم على ديار ثمود المعروفة الآن بمدائن صالح عليه



السلام وهو ذاهب إلى تبوك سنة تسع من الهجرة فأمر أصحابه أن يبروا عليها خاشعين خائفين كراهة أن يصيبهم ما أصاب أهلها وأمرهم بعدم دخول القرية الظلمة وعدم الشرب من مائها¹³.

ج. المبحث الثالث : العناصر الداخلية في قصة

أ. مفهوم العناصر في القصة

كل قصة تتكون من العناصر الشمولية والكمالية. وهذه العناصر تتعلق بعضها ببعض وتنقسم إلى قسمين وهو العناصر الخارجية والعناصر الداخلية. وفي هذا البحث ستشرح الباحثة قصة نبي صالح عليه السلام من ناحية العناصر الداخلية لموافق بحث الموضوع.

قال برهان "العناصر الداخلية هي العناصر التي تعمل على بناء الأدب نفسه. وكانت أنواع العناصر الداخلية متعلقة بعضها بعض، والعناصر الداخلية تتكون الموضوع والشخصية والموضع والأسلوب والحبكة والفكرة." ستبحث الباحثة بحثها في هذه الكتابة.

١. الموضوع

ففي النصوص الأدبية يكون الموضوع غير المباشرة. وذلك كانت الموضوعات في الحقيقية موضوعات غير مباشرة حتى ينظم القارئ الخلاصة بنفسه. فيعبر المؤلف في هذه الحالة عن الموضوع الرئيسي في حدة الرواية أو يعبر عنها في أجزاء المعينة مثلا في آخر القصة، ولكن يمكن له أن يفوض نهاية الموضوع إلى القارئ.

¹³ <http://islam.mrkzy.com/prophets-stories/article-83/>



الموضوع هو فكرة من القصة. المؤلف في تأليف قصته لا يتحدّث فقط بل يريد أن يقول الأشياء لكل القارئ عن مسألة الحياة, ورأى المؤلف عن هذه الحياة. الحوادث وأعمال الشخصية, كلهم من فكرة المؤلف.¹⁴

وقد يفسر القراء الموضوع في أحد القصة تفسيراً عديداً. وهذا يتحقق علينا أن الموضوع في أحد القصة قد يكون أكثر من واحد. ومن أجل ذلك ينقسم الموضوع إلى قسمين وهما الموضوع الرئيسي والموضوع الزیادي. والمراد بالموضوع الرئيسي هو أصل الفكرة في كتابة القصة يعنى الموضوعة ينزل منزلة الأولى ويدخل في جميع القصة. والمراد بالموضوع الزیادي يفيد النشأة القوام على مبنية الموضوع الرئيسي.¹⁵

٢. الشخصية

أكثر أشخاص النصوص الأدبية أشخاص خيالية، والأشخاص يغبرا الكتاب أو ملقي العتارات الأدبية بصرف حقيقتها حسب حياتهم. ولكن مع ذلك كانت الأشخاص في النصوص الأدبية جزءاً مهماً، إذ أن القصة وغيرها تحتاج إلى حسن العبارة والقيم الأدبية والرواية أيضاً مستحلة من أن لا يكون مذكراً فيها الشخصيات لاتصال سلسلة الرواية.¹⁶

وإذا نظرنا إلى أهمية الأشخاص أو الشخصيات الأدبية فهناك أشخاص ذوا الأهمية أكثر مما في الأشخاص الأخرى بعبارة أدق هناك أشخاص رئيسية وأشخاص إضافية أو زائدية.

¹⁴ Jacob dan Saini, *Apresiasi Kesusastraan* (Jakarta: PT. Gramedia Pustaka Utama, 1997) 56

¹⁵ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, 72-73

¹⁶ Ibid, 54



ونعرف أهمية الشخصيات أو عدم أهميتها من كثرة ذكرها أو قلة ذكرها في النصوص الأدبية كنصوص الرواية. ولكن مع ذلك قد تكون الأشخاص الأكثر مهمة لا يذكرها الكاتب كثيرا. وأهم الشخصية في دور القصة يسمى الشخصية الرئيسية والشخصية الأخرى التي تكمل دور الشخصية الرئيسية يسمى بالشخصية الإضافية.¹⁷ في مجال وظيفة الشخصية في القصة. تنقسم الشخصية على قسمين: الشخصية الرئيسية والشخصية الزيادة. الشخصية الرئيسية هي الشخصية المفضلة في القصة. وأما الشخصية تطلع في القصة مراراً وهذه الشخصية ذكر كثير في القصة. في مجال الآخر، تطلع الشخصية الزيادة القليلة في القصة، ولم تكن مهمّة وإذا كان الشخصية الزيادة تتعلق بالشخصية الرئيسية.

٣. الموضوع

إن الموضوع في النصوص الأدبية عنصر مهم وأساس لأنه يعين شمول النص وكماله. ولكن مع ذلك لا يكون الموضوع حقيقياً أو واقعياً وإنما لأجل تصور القصة أو رواية أو لأجل وصف السلوك الاجتماعي والذي يحدث في المجتمع الذي أثر فيه البطل أو الأبطال في القصة. والموضوع هو مكان وزمان الذي تجري فيه حوادث القصة المدخولة في موضع الاجتماع الموجودة في النص الأدبي. وكان الموضوع ثلاثة أنواع وهي الموضوع المكاني والموضوع الزماني والموضوع الاجتماعي.¹⁸ وبيان كل من الموضوع كما يلي:

- الموضوع المكاني

¹⁷ Aminuddin, *Pengantar Apresiasi Karya Sastra* (Bandung: Sinar Baru Algensindo, 2009) 79-80

¹⁸ Ibid 67



الموضع المكاني هو مكان وقع في القصة. وقد تكون أسماء المكان في النصوص الأدبية واقعية حقيقية وغير واقعية بل غير واضحة حسب ما أراه الكتاب عند إلقاءهم النصوص الأدبية.

- الموضع الزماني

وأما الموضع الزماني يتعلق بالأزمنة تحدثت فيها الحادثة في النصوص الأدبية، وقد يكون هذا الموضع الزمني واقعيًا حيث توافق عليه حادثة حقيقية وغير حقيقية أو الخيالية حيث كانت تقع فيه الحادثة الرواية خيالية من تلقاء الكاتب أو الأدباء.

- الموضع الاجتماعي

يتعلق هذا الموضع الاجتماعي الحياة الاجتماعية في مكان يعيش فيه الأبطال أو الأشخاص من عرف وتقليد وعادة واعتقاد وغير ذلك من الأمور الاجتماعية.¹⁹

4. الأسلوب

الأسلوب هو طريقة يستعملها الكاتب في التعبير عن موقفة والإبانة عن شخصية الأدبية المتميزة عن سواها لا سيما في إختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابه والإيقاع. ويركز على أساسين: أحدهما كثافة الأفكار الموضحة وخصبها وعمقها أو طرفتها، والثاني تنخل المفردات وانتقاء التراكيب الموافق التأدية هذه الخواطر بحيث تأتي الصياغة محصلا لتراكم ثقافة الأديب ومعاناته.²⁰

¹⁹ Ibid, 233

²⁰ جبور عبد النور، المعجم الأدبي (بيروت، لبنان: دار العلم للملايين، 1979) 20



5. الحكمة

ومن أهمّ العناصر الداخلية في النصوص الأدبية الحكمة. والحكمة هي الحادثة الواحدة في القصة التي يوصل إلى الحادثة الأخرى المقيدة لتقوية الأولى. وهي الموصلة بين العلة والمعمول.²¹ لا بد من أن تكون الحكمة وحدة كاملة شاملة في النصوص الأجنبية. فلزم أن تكون هناك علاقة بين ما يقع في الأول وما يقع في الثاني والثالث إلى آخر القصة من ناحية الزمن والشخصية. وقال فيثرائنوس تتضمن الحكمة على على ثلاثة أجزاء، الأول التقيد (Exposition) والثاني الصراع (Conflict) والثالث المخرج (Denouement).²² في هذا التعريف كانت العناصر الحكمة تبنى على عرض بداية الأحداث يوجه إلى الصراع والشديد وأخيرا إلى مخرج الصراع. سلسلة من الأحداث التي تشكل قصة. وهو الحدث الذي لا يمكن إلا أن يسمى القصة التي يوجد فيها حدثا من الأحداث والتطورات تتطور إذا كان هناك سبب. العناصر التي يجب أن تكون موجودة في الحكمة هي إدخال والصراع والذروة، ومكافحة ذروتها الانتهاء.

6. الفكرة

أما الفكرة في الآثار الأدبية تدل على نظر الحياء المؤلف التي تتعلق به والنظرية بالقيم الحقيقية.²³ أما الفكرة عن إرادة الكاتب لإلقائها إلى القراء.²⁴ ومن هذا البحث أن يستطيعون أن يأخذ مضمونات الرواية حيث وجد فيها

²¹ Ibid, 233

²² Zainuddin Fanani, *Telaah Sastra* (Surakarta: Muhammadiyah University Press, 2002) 93

²³ Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab* (Malang: UIN Maliki Press, 2011) 92

²⁴ Burhan Nurgiyantoro, *Teori Pengkajian Fiksi*, 142-145



القيم الإنسانية. وهذه الفكرة مهمة للتوصيل إلى حياة القراء حيث كانت حياة مخالفة.

ومن البيانات السابقة تتبين الباحثة أن القصة مشتملة على العناصر الداخلية والعناصر الخارجية. فالأديب يعتمد على القوة الداخلية من الموضوع والشخصية والحبكة والموضع والفكرة حتى تبني النصوص الأدبية المملدة قراءتها وسامعها عند مقابلها.